

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

أن يتطهروا و ﺍﻟﻤﻮﺳﻲ ﻳﺤﺐ ﺍﻟﻤﻄﻬﺮﻳﻦ (ﻭﻛﺎﻥ ﺃﻫﻞ ﻗﺒﺎﺀ ﻣﻊ ﺍﻟﻮﺿﻮﺀ ﻭ ﺍﻟﻐﺴﻞ ﻳﺴﺘﻨﺠﻮﻥ ﺑﺎﻟﻤﺎﺀ ﺗﻌﻠﻤﻮﺍ ﺫﻟﻚ ﻣﻦ ﺟﻴﺮﺍﻧﻬﻢ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻭ ﻟﻢ ﺗﻜﻦ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﺗﻔﻌﻞ ﺫﻟﻚ ﻓﺄﺭﺍﺩ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﻭ ﺃﻟﻬﻮ ﺳﻠﻢ ﺃﻥ ﻻ ﻳﻄﻦ ﻇﺎﻥ ﺃﻥ ﺫﺍﻙ ﻫﻮ ﺍﻟﺬﻯ ﺃﺳﺲ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﻘﻮﻯ ﺩﻭﻥ ﻣﺴﺠﺪﻩ ﻓﺫﻛﺮ ﺃﻥ ﻣﺴﺠﺪﻩ ﺃﺣﻖ ﺑﺄﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻫﻮ ﺍﻟﻤﻮﺳﻲ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﻘﻮﻯ ﻓﻘﻮﻟﻪ (ﻟﻤﺴﺠﺪ ﺃﺳﺲ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﻘﻮﻯ) ﻳﺘﻨﺎﻭﻝ ﻣﺴﺠﺪﻩ ﻭ ﻣﺴﺠﺪ ﻗﺒﺎﺀ ﻭ ﻳﺘﻨﺎﻭﻝ ﻛﻞ ﻣﺴﺠﺪ ﺃﺳﺲ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﻘﻮﻯ ﺑﺨﻼﻑ ﻣﺴﺎﺟﺪ ﺍﻟﺰﺭﺍﺭ .

ﻭﻟﻬﺬﺍ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺴﻠﻒ ﻳﻜﺮﻫﻮﻥ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻓﻴﻤﺎ ﻳﺸﺒﻪ ﺫﻟﻚ ﻭ ﻳﺮﻭﻥ ﺍﻟﻌﺘﻴﻖ ﺃﻓﻀﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﺠﺪﻳﺪ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﻌﺘﻴﻖ ﺃﺑﻌﺪ ﻋﻦ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺑﻨﻰ ﺯﺭﺍﺭﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﺠﺪﻳﺪ ﺍﻟﺬﻯ ﻳﺨﺎﻑ ﺫﻟﻚ ﻓﻴﻪ ﻭ ﻋﺘﻖ ﺍﻟﻤﺴﺠﺪ ﻣﻤﺎ ﻳﺤﻤﺪ ﻟﺒﻪ ﻭ ﻟﻬﺬﺍ ﻗﺎﻝ (ﺗﻢ ﻣﺤﻠﻬﺎ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﺍﻟﻌﺘﻴﻖ) ﻭ ﻗﺎﻝ (ﻳﻦ ﺃﻭﻝ ﺑﻴﺖ ﻭ ﺿﻊ ﻟﻠﻨﺎﺱ ﻟﻠﺬﻯ ﺑﺒﻜﺔ) ﻓﻴﻦ ﻗﺪﻣﻪ ﻳﻘﺘﻀﻲ ﻛﺜﻴﺮﺓ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩﺓ ﻓﻴﻪ ﺃﻳﻀﺎ ﻭ ﺫﻟﻚ ﻳﻘﺘﻀﻲ ﺯﻳﺎﺩﺓ ﻓﻀﻠﻪ ﻭ ﻟﻬﺬﺍ ﻟﻢ ﻳﺴﺘﺤﺐ ﻋﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﺴﻠﻒ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ ﻭ ﻏﻴﺮﻫﺎ ﻗﺼﺪ ﺷﻴﺌﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺴﺎﺟﺪ ﻭ ﺍﻟﻤﺰﺍﺭﺍﺕ ﺍﻟﺘﻰ ﺑﺎﻟﻤﺪﻳﻨﺔ ﻭ ﻣﺎ ﺣﻮﻟﻬﺎ ﺑﻌﺪ ﻣﺴﺠﺪ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﻭ ﺃﻟﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﺇﻻ ﻣﺴﺠﺪ ﻗﺒﺎﺀ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﻟﻢ ﻳﻘﺼﺪ ﻣﺴﺠﺪﺍ ﺑﻌﻴﻨﻪ ﻳﺰﻫﺐ ﺇﻟﻴﻪ ﺇﻻ ﻫﻮ ﻭ ﻗﺪ ﻛﺎﻥ ﺑﺎﻟﻤﺪﻳﻨﺔ ﻣﺴﺎﺟﺪ ﻛﺜﻴﺮﺓ ﻟﻜﻞ ﻗﺒﻴﻠﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻧﺴﺎﺭ ﻣﺴﺠﺪ ﻟﻜﻦ ﻟﻴﺲ ﻓﻰ ﻗﺼﺪﻩ ﺩﻭﻥ ﺃﻣﺘﺎﻟﻪ ﻓﺼﻴﻠﺔ ﺑﺨﻼﻑ ﻣﺴﺠﺪ ﻗﺒﺎﺀ ﻓﻴﻦ ﺃﻭﻝ ﻣﺴﺠﺪ ﺑﻨﻰ ﺑﺎﻟﻤﺪﻳﻨﺔ